

قصص نجاح | المشاركة السياسية للمرأة

يسرى بريجية

«كل سيدة، كل صبية... هذا حقها»

ناشطة نسوية • عضو مجلس الظل • عضو مجلس قروي منتخب - قرية المعصرة قضاء بيت لحم



كل سيدة، كل صبية... هذا حقها أن تثبت وجودها في مجتمعها،
وأن تقدم له، وأن تغيّر وتطوّر.

في مكتبها المزدهم بالملفات والاستمارات، تبدو يسرى بريجية كمن وجدت مكانها الطبيعي. تتنقل بين الأوراق والآلة الحاسبة واستقبال المراجعين بهدوء من اعتاد أن يكون في خدمة الناس. لكن هذا المكتب لم يأت صدفة، بل كان ثمرة سنوات طويلة من العمل النسوي والمجتمعي.

نشأت يسرى في بلدة كان حضور النساء في الشأن العام فيها يقتصر غالباً على الأدوار المساندة خلف الكواليس: تنظيم المناسبات، ورعاية الأسر، وتقديم العون وقت الأزمات. لكنها كانت ترى أن النساء يعرفن احتياجات البلدة أكثر من غيرهن، لأنهن يعشنها كل يوم، من الطريق إلى المدرسة، إلى العيادة، إلى فرص العمل الشحيحة. ومن هذا الإيمان بدأت رحلتها في العمل التطوعي، ثم في العمل النسوي المنظم.

تعرف يسرى نفسها ببساطة: «ناشطة نسوية». حضورها موزع على أكثر من مؤسسة، لكن محطتها الأقرب إلى قلبها كانت مجلس الظل الذي انتسبت إليه مع جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية. هناك، بين نساء من بلدتها، تعلّمت كيف تتحول الملاحظة اليومية عن غياب خدمة أو تجاهل احتياج إلى مطلب منظم يُطرح أمام المجلس المحلي ويُتابع حتى يتحقق.

في سطور

اليوم
عضو مجلس قروي منتخب

مع الجمعية
عضوية مجلس الظلّ والدورات
التوعوية

الصفة
ناشطة نسوية في أكثر من
مؤسسة



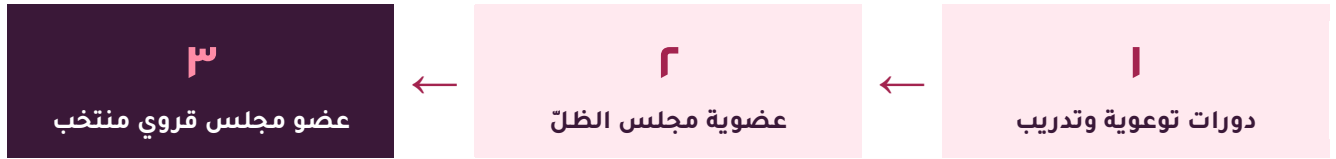
في لقاءات مجلس الظلّ وورشاته، تعرّفت يسرى إلى صلاحيات الهيئات المحلية، وكيف تُقرأ الموازنة، وكيف تُعدّ الأولويات، وكيف تُكتب مذكرة أو مبادرة تصل إلى صاحب القرار. ومع كل جلسة كانت تثقها تكبر، وكانت تكتشف أن صوت المرأة حين يكون منظماً ومستنداً إلى المعرفة يصبح مسموعاً ومؤثراً.

«ليس خطأ.. خوضي التجربة، وإن شاء الله ستتقدمين وتغيّرين»

حين جاءت الانتخابات المحلية، لم تكن يسرى وحدها. تقول إن الجمعية «كان لها الدور الأكبر والأهم» في دفع النساء إلى خوض التجربة الانتخابية، عبر الدورات التوعوية والأنشطة التي هيّأتها للمرحلة. تعلّمت النساء معنى العضوية في المجلس، وأدوات التواصل مع النخب، ومهارات الخطابة وإدارة الحملة، وكيف تُبنى قائمة ويُدار حوار مع العائلات والوجهاء. لم يكن الطريق سهلاً؛ فقد واجهت تساؤلات عن قدرة المرأة على تحمّل أعباء العمل العام، واحتاجت إلى موازنة دقيقة بين مسؤولياتها الأسرية ومتطلبات الحملة. لكن دعم زميلاتها في مجلس الظلّ ومرافقة الجمعية جعل التحدي ممكناً. وحين فُرزت الأصوات، صارت يسرى عضواً منتخباً في المجلس القروي.

اليوم، تحرص يسرى على أن يبقى باب المجلس مفتوحاً أمام النساء، وأن تصل قضاياهن إلى طاولة النقاش لا إلى هامشه. وتنظر إلى ما هو أبعد من مقعدها؛ فرسالتها موجهة إلى كل امرأة تتردد: المشاركة ليست منّة من أحد، بل «هذا حقها». وتقولها بلا تردد: «ليس خطأ... خوضي التجربة، وإن شاء الله ستتقدمين وتغيرين». وترى الدليل حولها: نساء أثبتن حضورهن وصرن يعطين لبلدهن ومجتمعهن أكثر مما كان يُتوقع منهن، وكل امرأة تدخل المجلس اليوم تفتح الباب لأخرى غداً.

مسار التمكين



يأتي توثيق هذه القصص للنساء والشابات بهدف تعميم تجاربهن في مجال المشاركة السياسية ضمن حملة المناصرة والتوعية على مشروع "تعزيز المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية وزيادة تأثيرها في المجتمع الفلسطيني" الذي تنفذه جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بالشراكة مع المؤسسة الدولية لحزب الوسط السويدي (CIS) وبتمويل من الوكالة السويدية للتنمية الدولية (سيدا).